

السيد رئيس قسم اللغة العربية

تحية طيبة

أرشح البحث للمناقشة

مع التقدير

د. ساجدة زرار عزيز

١٦ / ٤ / ٢٠٢٣



زانكوى سه لاهدين - ههولير
Salahaddin University-Erbil
جامعة صلاح الدين - أربيل

عناصر الأدب في شعر محمود سامي البارودي

بحث تخرج

مقدم إلى رئاسة قسم اللغة العربية - بكلية التربية، وهو جزء من متطلبات نيل
شهادة البكالوريوس في (اللغة العربية وآدابها)

إعداد الطالبة

مليكة قاسم محمد

بإشراف

د. ساجدة زرار عزيز

نيسان - 2023

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَالَّذِیْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ﴾

(المجادلة: 11)

□

الأهداء

الى مثال التفاني والاخلاص.... ابي الحبيب

الى من قدمت سعادتي وراحتي على سعادتها....امي الفاضلة

إلى من اقضي معهم طفولتي والامي واحزاني اخواني واخواتي

الى كل من يتكبد عناء قراءته، سواء لتقييمه او لنقده او لزيادة علمه او لإشباع فضوله

مليكة قاسم محمد

الشكر والتقدير

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي، والذي متعنا بالصحة والعافية والعزيمة
فالحمد لله حمداً كثيراً.

أتقدم بوافر شكري وامتناني الى مشرفتي (د.ساجدة زرار عزيز)، صاحبة الفضل في ارشادي الى
هذا الموضوع ومساعدتي لاتمامه، وأشكر أساتذة اللجنة المناقشة، وجميع أساتذتي في قسم اللغة
العربية، وكل من اسدى لي نصحاً أو عوناً، لإستكمال هذا البحث ومناقشته.

ملیكة قاسم محمد

□

المخلص

ان هذا البحث الذي هو بعنوان (عناصر الادب في شعر محمود سامي البارودي) قد اجري لاستنباط واستخراج العناصر الأدبية الموجودة في شعر البارودي وكيف استعمل البارودي هذه العناصر (الاسلوب ، الفكرة ، الخيال ، العاطفة) والى اي حد كان البارودي موفقا في ظنه هذه العناصر الأدبية في اشعارهم واستنتجنا ان البارودي كان موفقا في استعمال هذه العناصر الأدبية وفي المواضيع التي كان يستعمل فيها هذه العناصر وفي اختياره العنصر المناسب لكل موضوع من مواضعه الشعرية .

المحتويات

ب	الأهداء.....
ت	الشكر والتقدير.....
ث	الملخص.....
ج	المحتويات.....
5	المبحث الأول الأسلوب.....
8	المبحث الثاني الفكرة.....
11	المبحث الثالث الخيال.....
13	المبحث الرابع العاطفة.....
16	نتائج البحث.....
17	قائمة المصادر والمراجع:.....
19	الملخص باللغة الكردية.....
20	الملخص باللغة الانكليزية.....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين

أما بعد.....

فإن للشعر العربي مكانة متميزة في الادب لا يمكن الاستغناء عنها ولا يمكن ان ياخذ مكانه اي جنس ادبي اخر والشعر له عناصر كثيرة يمتاز به الشعر عن غيره من الاجناس الأدبية وذلك لان هذه العناصر التي توجد في الشعر العربي توجد في الاجناس الأدبية الاخرى فكل هذه العناصر تعمل معا على جعل الشعر قطعة فنية متماسكة لغويا وادبيا ولقد وقع اختياري على عنوان ((عناصر الأدب في شعر محمود سامي البارودي)) لان عناصر الادب في نظري مهم جدا ولا يمكن الاستغناء عنها ابدا لذلك وقع اختياري على هذا الموضوع وارادت ان استخرج من شعر الشاعر البارودي هذه العناصر الشعرية ،فمن المعروف ان محمود سامي البارودي من الشعراء الكبار الذين كان لهم الدور الفعال في احياء الشعر العربي وانقاذه من الركافة اللغوية ومن الركود التي اصاب الشعر العربي في العصور الأخيرة حين رأى ان من الافضل ان يعيد الى الشعر الحديث ما كان في الشعر القديم مرة ثانية من قوة و تماسك لكي يعود الى الشعر العربي الرصانة ويكون له نفس الرونق الذي كان موجودا في الشعر القديم واعادته الى الشعر الحديث ولقد قمت باتباع منهج محدد لدراسة هذا الموضوع ووضع خطة مناسبة لهذا الغرض وهي كالاتي :

ففي المبحث الاول تناولنا الاسلوب اي اسلوب البارودي الذي فيه نظم الشعر، وكيفية المجيء به والاسلوب كان غامضا ام سطحيا عميقا او بسيطا فخما او عاديا.

وفي المبحث الثاني قمنا بتناول عنصر الفكرة ،اي الافكار التي جعل البارودي ينظم شعرا او موضوع معين من المواضيع التي اغنى به ادبه.

وفي المبحث الثالث قمنا بدراسة عنصر الخيال وكيف ضمن البارودي الخيال في شعره وهل كان خياله عميقا ام كان خيالا سطحيا وكيف ساعده في جذب القلوب الى اشعاره من قبل القارئ.

وفي المبحث الرابع قمنا بتناول عنصر العاطفة ، هذه العاطفة التي ضمنها البارودي في اشعاره ومن اين اتى هذه العاطفة وما هي منابعها ومصادر ها.

وقد اعتمدنا على مصادر كثيرة لاغناء صفحات هذا البحث ونخص بالذكر ديوان البارودي .

وفي نهايه البحث قمنا بتلخيص البحث ونتائجه وقد ختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال البحث والعناصر الشعرية التي قمنا باستخراجها في شعر البارودي، ونرجو من الله الذي له الكمال وحده ولنا النقص السداد والتوفيق .

التمهيد

الأدب لغة:

أدب- أدبا: صنع مآدبة، و القوم دعاهم إلى مآدبته، و القوم و عليهم: صنع لهم مآدبة. و فلانا: راضه على محاسن الأخلاق والعادات. و دعاه إلى المحامد⁽¹⁾.

فالأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس: سمي أدبا لأنه بأدب الناس إلى المحامد، و بينها هم عن المقابح: و اصل الأدب الدعاء، و منه قبل للصنع يدعي إليه الناس: مدعاه و مآدبة: و أدب الرجل بأدب أدبا فهو أديب ، غيره: الأدب: أدب النفس والدرس والأدب⁽²⁾: الظرف و حسن التناول وأدب، بالضم فهو أديب من قوم أدباء: فالأدب لغة تعني الأدب والأخلاق و المآدبة التي كانت تعني في الجا ملية الدعوة إلى الطعام أي المادوبة والأدب أيضا يعني رجل أديب مؤدب يؤدب غيره و يتأدب بغيره، و الآداب صاحب المآدبة⁽³⁾.

الأدب اصطلاحاً:

أن الأدب هو فن القول أو فن التعبير بالكلمة الساحرة وهو أيضا أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان و أفكاره وخواطره وهو حسه بأرقي الاساليب الكتابية و من ذلك يتصنع لنا أن الأدب كلام أجيد انتقاء لفظه من معجم اللغة، و رتب ترتيبا صحيحا بحسب قواعد اللغة ليعبر عن المعاني،⁽⁴⁾ فهو ذلك الكلام الذي يؤثر في النفوس و تجعلها تؤثر في النفوس و تستطيع ان تعبر عن مزاج الفرد وتحوله من حالة مزاجية إلى اخرى اي من حزن إلى فرح و من فرح إلى حزن وهذا كله بواسطة ادة الأدب الذي هو اللغة فالأدب لا يمكن له الوجود لو لا وجود اللغة التي تشكل هذا الأدب وتجعله في قالب محدد ومحكم.

(1) معجم الوسيط : 9.

(2) لسان العرب: 60.

(3) معجم العين: 20.

(4) التعريف في الأدب العربي: 5 – 57.

والأدب وما يتضمنه من دلالة تتغير أو تتطور بمرور الزمن والعصور إي انها كانت تحمل دلالة معينة في كل زمن وعصر فلو عدنا إلى الزمن أو العصر المعروف بعصر ما قبل الإسلام إي العصر الجاهلي كانت لفظة الأدب تعني المأدبة أو المأدوبة و تعني الدعوة إلى الطعام ولا نستطيع ان نعثر على معنى آخر غير الدعوة إلى المأدبة اي الدعوة إلى الطعام ومن ذلك قول طرفة بن العبد: (نحن في المشتاة ندعوا الجفلى لا ترى الآداب فينا ينتقر)⁽⁵⁾ وهنا نلاحظ أن طرفة يستعمل الآداب الذي يعني عندهم الدعوة والمأدبة ولكن تغيرت هذه الدلالة في ما بعد مجيء الإسلام إي في العصر الإسلام فقد جاء كلمة (الأدب) بمعنى هذب إي تهذيب الخلق والأخلاق كما في الحديث النبوي الشريف ((أدبني ربي فأحسن تأديبي)) ولكن بعض من الأدباء والمختصين يرون ان هذه الدلالة للأدب إي الأخلاق والخلق الحسن كان واردا في العصر الجاهلي ولكن ليس هنالك نصوص تؤكد هذا الشك أو القول وفي العصر الأموي نجد ان الى جانب هذا المعنى التهذيبي والخلقي نجد معنى آخر وهو المعنى التعليمي إذ ان كان هنالك مجموعة من المعلمين الذين كانوا يعلمون اولاد الخلفاء الشعر والخطب و يعلمونهم ويعرفونهم بأيام العرب وأنسابهم وأخبارهم وهؤلاء المعلمين يسمون بالمؤدبين . وهكذا اتخذت الأدب والبست معنى جديدا الذي هو الجانب التعليمي وهذا المصطلح إي كلمة ((الأدب)) وما يجعله من معنى خلقي وتهذيبي وتعليمي استمر في العصر العباسي وهذا يلاحظ في كتاب ابن المقفع ((الأدب الكبير والأدب الصغير)) فالأدب هكذا قد تتطورت في دلالتها ومعناها إلى ان صارت بهذا المعنى الذي نعرفه اليوم وهو الاشتمال على جميع المعارف الأدبية من الشعر والنثر والفنون الأدبية المعروفة في جميع أشكالها وألوانها فالأدب هنا نستطيع ان نقول فيه كل ما هو مؤثر في النفوس و مغير لأحوال ومزاج المتلقي من خلال هذا التأثير.

و للأدب عناصر مهمة جدا وهي تلك التي تصنع الأدب و تجعله :

أ-الفكرة : وهي مهمة جدا إذ تكون العنصر الرئيسي في الأدب لأنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالمعنى المتولد من القصيدة⁽⁶⁾

ب- الخيال : وهو الذي يرده العقل ، و يقضي بعدم انطباقه على الواقع اما على البديهة كقول بعضهم :

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منطوق

فهنا ندرك عند قرأتنا لأول مرة هذا البيت أن الكواكب لا تخدم اي احد و انها هو قول مصدره الخيال الذي يميز الأديب عن غيره من الناس العاديين في الإبداع⁽⁷⁾

ج- العاطفة: هو الشعور الذي يضيفه الشاعر إلى أدبه من فرح وسرور و حزن و غضب و كره و جميع المشاعر الإنسانية الذي يعبر عنها الأديب في إبداعه و هذا الذي يجعل من الأديب مختلفا عن غيره من الناس

(5) شرح الشواهد الشعرية: 564.

(6) تحليل العاطفة في شعر زهير بن ابي سلمى: 16.

(7) الخيال في الشعر العربي: 8.

والعاطفة أيضا يعبر عن شعور الأديب و إحساسه كما يقوم بإثارة شعور الآخرين و إحساسهم اتجاه هذا الإنتاج الأدبي فلا تحد متعة ولا تحس بالجمال في عمل من الأعمال الأدبية إذا من هذا العنصر. (8)

د-الأسلوب: وهو طريق خاص يمتلكه الأديب في كتابة نصه الأدبي فالادباء تختلفون في اتباع اسلوب معين إذ ان لكل أديب اسلوبه الخاص الذي يمتاز فيه عن غيره .

ذ- النظم: وهي طريقة في الجمع بين المعاني وبين الكلمات إي هي طريقة يتخذها الأديب لتنظيم نصيه الأدبي وكلما كان نظمه مرتبا و جيدا كلما كان عمله الأدبي أجيد وفضل بشكل كبير و جيد.

(8) العاطفة والخيال في شعر غنيمي البرناوي: 3.

المبحث الأول

الأسلوب

إن الأساليب متباينة و مختلفة في شتى المجالات الأدبية والحياتية إذ أنه الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه و اختيار ألفاظه، أو هو الطريقة التي انتهجها المؤلف في اختيار المفردات والتراكيب لكلامه⁽⁹⁾

والأسلوب الأدبي: هو طريقة الأديب في الشعور وفي التفكير وفي التعبير عن شعوره وأفكاره.⁽¹⁰⁾

وفيه يستطيع القارئ أو المتلقي أن يبين آراء وأفكاره من خلال إتباعه أسلوبا أدبيا خاصا ينفرد به أديب معين عن الأدباء الآخرين في طرح أفكاره وتسجيل احساسهم وعواطفهم بشكل دقيق وواضح ، إذ أنه طريقة الشاعر الخاصة في اختيار معانيه والفاظه والبارودي انما هو من الشعراء البارزين الذين لهم دور فعال في احياء الشعر العربي وله اسلوبه الخاص الذي لا نجد فيه أي تقليد للشعراء الذين سبقه ، وان هو أخذ من الشعر القديم الوزن والقافية وإنما لم يكن مجرد تقليد بلا روح لأنه أعاد للشعر المعاصر حيويته التي قد فقدها وانقذها من الركافة اللغوية التي أصابها في ذلك الوقت ونستطيع القول أن أسلوب البارودي يمتاز بخصائص ومميزات عدة منها انتقاء الألفاظ الملائمة لمعانيه إذ كان البارودي لشعره الفاظ ملائمة لمعانيه فهو يقوم باختيار الألفاظ المناسبة مع المعاني التي يقوم لتوظيفها في الابيات الشعرية ومن ذلك قول البارودي:⁽¹¹⁾

تَوَزَّنَ الصَّيْفُ وَالشِّتَاءُ وَاَعْتَدَلَ الصُّبْحُ وَالْمَسَاءُ

وَاصْطَلَحَتْ بَعْدَ طُولِ عَتَبٍ بَيْنَهُمَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ

ففي هذين البيتين نرى أن الألفاظ مناسبة للمعنى فالشاعر يتحدث عن توازن لفصلي الصيف والشتاء ولم يختار لهما الفاظا صعبة أو وحشية منفورة لا يستعملها الناس ، بل هي الفاظ معروفة و سلسلة يستطيع القارئ أن يفهمها بسهولة دون الحاجة إلى البحث في معناه والعمق فيه فهو يستعمل كلمات مثل (توازن ، اعتدل، اصطلحت ، عتب ، اصطحار، اكتنان ، ابتعاد) وكل هذه الألفاظ نجدها ملموسة ومأنوسة في العصر وغير وحشية لأذان السامعين أو القارئين النص.

(9) المنجد في اللغة والإعلام: 343.

(10) النقد الأدبي والبلاغة 9.

(11) ديوان البارودي: 45.

و هو أيضا عندما يتحدث عن موضوع ما أو عند تناوله عنوان ما فإنه يختار الألفاظ القريبة منه فعلى سبيل المثال في قصيدته واصفا الصيف والشتاء بالكلمات تحمل مصطلحات قريبة ومناسبة لوصف كقوله: (12)

فلا اصْطِحَارُ وَلَا اِكْتِنَانُ وَلَا اِئْتِرَادٌ وَلَا اصْطِلَاءُ
تَبْنَهُجُ الْعَيْنُ فِي رِيَاضٍ أَنْضَرَهَا الْمَاءُ وَالْهَوَاءُ
مَنَابِتُ زَرْعِهَا بَهِيحٌ وَغَيْضَةٌ مَأْوَاهَا رَوَاءُ

فلاحظ في هذه الابيات إن البارودي إستعمل لوصفه عن الفصلين مصطلحات قريبة أتت جميعها من عالم واحد وهو عالم الطبيعة مثل كلمات (رياض ، الماء ، الهواء ، منا بت ، زرع، رواء ، بهيج) ومن خلال ذلك نستنتج أن البارودي يبتعد عن استخدام الكلمات الغريبة والوحشية المجهورة وينأى عن الاتيان بالألفاظ غير المناسبة للمعنى في أبيات قصيدة وطرح مواضعه الشعرية وإنه من المعروف أن الغرابة بعيدة عن البارودي في النظم والغرابة (ليست تلبية ولا تعمية ولا تعقيد إنها فاعلية فنية تتجسد في إشغال الفكر وفتح آفاق واضاءات رحبة للتفسير والتأويل) وهذا النوع الذي يحتاج إلى تفسير و تأويل ابتعد عنه البارودي واستساغ السهل . (13)

و من خصائص أسلوبه أيضا:

ـ **العاطفة والصدق:** إذ أن البارودي في أشعاره كان ذو عاطفة وصدق خاصين ولا نستطيع المرور بأشعاره دون ملاحظة هذين الجانبين من أشعاره والعاطفة هي المركز الأساس الذي يتمحور عليه الشعر ومن دونها لا يكون الشعر شعرا فالعاطفة هي : التي تحدث عن شعور الكاتب وتثير شعور القارئ ، وتسجل ادق مشاعر الحياة واعمقها (14) ومن خلال هذه العاطفة وتجليها في القوائد الشعرية نستطيع معرفة مشاعر الكاتب : فهي (تتشعب نفس الأديب أو الشاعر من الحالة النفسية وتؤثر فيها تأثيرا قويا يرفعه إلى التعبير عن مشاعره (15)

والبارودي في شعره ضمن هذا العنصر إذ كان أسلوبه فيه العاطفة القوية الصادقة وهذا ما نلاحظه غالبية أشعاره كقوله : (16)

لَكَ رُوحِي فَاصْنَعْ بِهَا مَا تَشَاءُ

فَهِيَ مِنِّي لِناظِرِيكَ فِدَاءُ

(12) ديوان البارودي: 20.

(13) الغرابة عند عبد القاهر الجرجاني: 32.

(14) النقد الأدبي: 24.

(15) المدارس النقد الأدبي الحديث: 50.

(16) ديوان البارودي: 47 - 48.

لَا تَكْلِنِي إِلَى الصُّدُودِ فَحَسْبِي

لَوْعَةٌ لَا تُفْلِحُ الْأَحْسَاءُ

أَنَا وَاللَّهِ مُنْذُ غَبْتِ عَلِيٍّ

أَيْسَ لِي غَيْرَ أَنْ أَرَاكَ دَوَاءً

كَيْفَ أُرْوِي غَلِيلَ قَلْبِي وَلَمْ يَبْ

قَ لِعَيْنِي مِنْ بَعْدِ هَجْرِكَ مَاءً

ففي هذه الأبيات نرى كمية هائلة من العاطفة المتناثرة في الابيات والشاعر يصف فيه مشاعره واحاسيسه الصادقة تجاه المحبوبة وقد عبر عنها بطريقة مليئة بالعاطفة التي تترجم لنا نفس الأديب وما يشعره به، فهو يصف نفسه بأنه عليل ولا يستطيع الشفاء من مرضه لأنه مرضولا شفاء له باي دواء سوى رؤية حبيبته التي هي سبب علته ومرضه ، فلذلك هو جسد بهذه الابيات لوحة فنية رائعة معبرة عما في نفسه .

المبحث الثاني

الفكرة

الفكرة لغة:

جاءت مادة فكر في لسان العرب بمعنى إعمال الخاطر في الشيء⁽¹⁷⁾

الفكرة اصطلاحاً:

قوة مطردة للعلم إلى المعلوم ، وجولان تلك القوة بحسب نظر العقل ، وذلك للإنسان دون حيوان ، ولا يمكن أن يقال الا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب⁽¹⁸⁾

والبارودي في طرح موضوع ما لغرض قصيدته يضمن فيه أفكاراً فريدة يمتاز به شعره عن غيره من الشعراء والأدباء واول شاعر الذي له نظرة خاصة في الشعر من شعراء النهضة هو البارودي اذ يعرف الشعر بقوله : (إن الشعر لمعة خيالية يتألق وميضها في سماوة الفكر، فتنبعث أشعتها إلى صحيفة القلب، فيفيض بالألوان نوراً يتصل خيطه بأسلة اللسان، فينفث بألوان من الحكمة، ينبلج بها الحالك، ويهتدي بدليلها السالك، وخير الكلام ما اتلفت ألفاظه، واختلفت معانيه، وكان قريب المأخذ، بعيد المرمى، سليماً من وصمة التكلف، بريئاً من عشوة التعسف، غنياً عن مراجعة الفكرة، فهذه صفة الشعر الجيد) فمن خلال هذا التعريف على لسان البارودي نستطيع ان نقول أن مفهوم الفكرة في الشعر هو لمعة خيالية او هو الذي يصنع الشعر فلا يمكن للشعر أن يأتي دون وجود فكرة قد كان سبباً في مجيئه . فالشاعر عندما يأتيه فكرة تشبه شيء بأخر أو المجيء بالكناية أو فنون البلاغة في شعره يكون مصدره فكر الشاعر وكيفية ارتباط هذه الأشياء ببعضه البعض والبارودي في أشعاره الكثيرة يأتي لنا بأفكار جميلة وقد يكون في شعر ما لديه افكار عميقة وفي آخر ليس كذلك أي أقل فكراً وعمقاً ونلاحظ مثلاً ان البارودي لديه من أشعار المراثي التي يتضمن افكار عديدة وبارزة بيد انها قد تكون غير عميقة الفكرة في بعضها ، ولقد رثي البارودي العديد من أصدقائه وأحبائه وله شعر رائع جدا يرثي فيه زوجته التي توفيت وهو في المنفى مغترباً عن وطنه وأهله والمحبين له فيقول: ⁽¹⁹⁾

لا لَوْعَتِي تَدْعُ الْفُؤَادَ وَلَا يَدِي

تَقْوَى عَلَى رَدِّ الْحَبِيبِ الْغَادِي

يَا دَهْرُ فِيمَ فَجَعْتَنِي بِحَلِيلَةٍ

(17) لسان العرب : 8

(18) مفردات ألفاظ القرآن: 83.

(19) ديوان البارودي: 154.

كَانَتْ خُلَاصَةً عُذَّتِي وَعَنَادِي

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَرَحِمْ ضَنَائِي لِيُبْعِدْهَا

أَفَلَا رَحِمْتَ مِنَ الْأَسَى أَوْلَادِي

أَفَرَدْنَهُنَّ فَلَمْ يَنْمَنَّ تَوَجُّعًا

قَرَحَى الْعَيْنِ رَوَاجِفَ الْأَكْبَادِ

وعلى الرغم من جمال هذه القصيدة الا أنها لا تحمل افكارا عميقة في طياته لأن البارودي لا يقف فيه اسرار على (الحياة والموت) فمن المعروف ان القدامى من الشعراء قد وقفوا على سر الحياة والموت الا انها تمتاز بصدق التجربة الفريدة التي قد زاد من جمالها .

ونلاحظ ان البارودي في بعض الاغراض الشعرية يعمق الأفكار و يغوض فيها ومنها شعرا الحكمة والزهد والفضائل المحمودة ومن ذلك قول البارودي⁽²⁰⁾

وَأَيُّ امْرِئٍ يَفْقَى عَلَى الدَّهْرِ زَنْدُهُ

أَحْوَلُ وَصَلًا وَالصُّدُودُ خَصِيمُهُ

وَأَبْغَى وَفَاءً وَالطَّبِيعَةُ ضِدُّهُ

حَسِبْتُ الْهَوَى سَهْلًا وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ هُ

أَخُو غَدْرَاتٍ يَتَّبِعُ الْهَزْلَ جِدُّهُ

تَخَفُّ لَهُ الْأَحْلَامُ وَهِيَ رَزِينَةٌ

وَيَعْنُو لَهُ مِنْ كُلِّ صَعْبٍ أَشَدُّهُ

وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ الْفَتَى وَهُوَ عَاقِلٌ

(20) ديوان البارودي: 50.

فالبارودي هنا يقول انه يستطيع السيطرة على أحاسيسه العاطفية مهما ازدادت، أو التهبت، وهو في حبه عفيف لا يرتكب الفواحش ، والرذائل، وكل ما يحيط من قدر الإنسان فهو مهذب ، ملتزم حدود الأخلاق شب منذ صباه على الأدب ، واللياقة ، وحسن الخلق (21)

ونحن نرى ان البارودي لديه فكرة أعمق من القصائد الأخرى التي نظمها في غرض الرثاء كما رأينا سابقا في رثائه لزوجته وهو في المنفى فالفكرة هنا تبد اعرق واغوص منها . (22)

فالشاعر بين اغراض شعره أو اغراض الشعر بشكل عام يختلف نسبة أفكاره وعمقه فشعر الحكمة لأنها تقف على مسألة الحياة والموت والحياة الأخرى بالتأكيد تكون فكرة الشاعر أو القائل فيه أعمق من الاغراض الأخرى ونستطيع القول " ما أن الحياة تقوم على الخير والشر و بما أن الإنسان يصطدم دائما بالموت وبما أن يعيش وسط غيره ويتأثر بهم ، فلا بد له من الاحساس بالفرح واليأس والخوف وبالجبين وبالشجاعة وبالحب وبغيره من الانفعالات التي تتناول في تسييره، وهنا الحكمة التي تظهر فجأة أمام عينه فتحذره من الخيانة وتحضه على تقوية عزيمة وتنهاه على الجبن وتعزز إنسانيته وتحثه على العلم والعمل (23)

وذلك دائما القصائد التي تحتوي على مسائل الحكمة و مسائل الموت والحياة هي التي تحمل افكارا اعرق وهذا مالا حظناه في شعر البارودي.

(21) لغة حرقة الحب في القلب: 35.

(22) القيم الاسلامية في شعر البارودي: 154 - 155.

(23) الحكمة في الشعر العربي: 5.

المبحث الثالث

الخيال

التخيل هو الذي يراه العقل ويقضي بعدم انطباقه على الواقع⁽²⁴⁾

فعلى سبيل المثال عندما يسمعون الناس بيتا أو ابياتا لاحد الشعراء يقولون ((هذا خيال واسع)) فيهم السامع هذه الكلمات وما يماثلها أن لصاحب هذا الشعر قدرة على سبك المعاني وصوغها في شكل بديع .

ونستطيع القول ان الخيال يفضي على القصائد الشعرية للشعراء سبكا وقوة للمعاني والخيال ضروري للإنسان لا بد منه ولا غنى عنه ، ضروري له كالنور والهواء والماء والسماء ، ضروري لرفع الإنسان وقلبه ، ولعقله ولشعوره، مادامت الحياة حياة والإنسان انسان⁽²⁵⁾ والخيال أيضا هو عبارة عن تشكيل سحري لا يقدر عليه سوى الفنان المبدع وهو على رأي الدكتور علي جواد الطاهر أن تخلق من الأشياء مألوفة شيأ غير مألوف في الفن عموما⁽²⁶⁾ ومن خلال ذلك نستنتج مكانة الخيال و أهميته في الشعر العربي فالبارودي يحضن الخيال في أغراضه الشعرية لكي يضيف الى شعره الوانا من غير المألوف في الرؤية والسمع ومن ذلك قول البارودي:

(27)

لَا أَنْتَ تَرْحَمْنِي وَلَا نَارُ الْهَوَى

تَخْبُو وَلَا لِلنَّفْسِ عَنْكَ عَزَاءُ

فَانظُرْ إِلَيَّ تَجِدْ خَيَالَةَ صُورَةٍ

لَمْ يَبْقَ فِيهَا لِلْحَيَاةِ دَمَاءُ

رَقَّتْ لِي الْوُرُقَاءُ فِي عَدْبَاتِهَا

وَبَكَتْ عَلَيَّ بِدَمْعِهَا الْأَنْدَاءُ

وَتَحَدَّثَتْ رُسُلُ النَّسِيمِ بَلْوَعَتِي

فَلِكُلِّ غُصْنٍ نَحْوَهَا إِصْغَاءُ

(24)الخيال في الشعر العربي: 7.

(25)الخيال الشعري عند العرب: 17.

(26)النقد الأدبي الحديث: 37.

(27) ديوان البارودي: 38 - 39.

فلاحظ في هذه الابيات الخيال الذي أدى بالشاعر إلى هذا القول الحميل العذب فعندما يقول البارودي في شعره (لا انت ترحمني ولا نار الهوى تخبو) فهذا هو الخيال

الذي يجعل الشاعر ينطق بهذا الكلام العذب فلولا وجود الخيال الذي يميز لشخص العادي عن الشاعر عندما يصبح الشاعر فننا ومميزا يختلف عن الآخرين في كل ما يقوله والخيال أيضا نجده يكتظ منه شعر البارودي وخصوصا في وصف الطبيعة في شعره ومن ذلك قول البارودي: (28)

وَذِي حَدَبٍ يَلْتَجُّ بِالسُّفُنِ كُلَّمَا

زَفَنَهُ نَوْجٌ فَهُوَ يَغْلُو وَيَسْفُلُ

كَأَنَّ اطِّرَادَ الْمَوْجِ فَوْقَ سَرَاتِهِ

نَعَائِمٌ فِي عَرْضِ السَّمَاءِ جُفْلٌ

إِذَا شَاعَبَتْهُ الرِّيحُ جَاشَ عِبَابُهُ

وَوَظَلَّ أَعَالِي مَوْجِهِ يَتَجَفَّلُ

يَهِيحُ فَيَرُغُو أَوْ يَعِجُ كَأَنَّمَا

تَخَبَّطُهُ مِنْ أَوْلَقِ الضُّعْنِ أَرْقُلٌ

ونرى هنا قوة الخيال وجمالها الخلاب الذي جال في خاطر الشاعر وجعل ينشد هذا الكلام الذي يدخل القلوب قبل دخول الأسماع فهو هنا يصف لنا الطبيعة بخيال واسع جاء به فهو يشبهه و يأتي بالوصف والموصوف بأجمل أسلوب ويصف لنا غلو البحار وكيف أنها بهيج بشكل متناسق وقد استعار الشاعر بمخيله لكي يأتي لنا بهذه الصور الجميلة العالمية المقاييس من الناحية الفنية والشكلية الشعرية ومن هنا ندرك أهمية الخيال في الأعمال الأدبية بشكل عام وفي الشعر العربي بشكل خاص لأنه لولا وجد هذا النوع من التمييز الذي يميز صاحبه أو المبدع عن الناس العاديين فهو بعين المبدع على الإتيان بالصور الفنية من استعارة وكنايه و تشبيه ومجاز فهذه الصور البيانية هي التي تحدد جمالية النص الأدبي وتقييمه ومن المؤكد أن البارودي قد كان له الحظ الوافر هذا العنصر من عناصر الشعر لذلك جاءت لوحة فنية جميلة .

(28) ديوان البارودي: 481.

المبحث الرابع العاطفة

العاطفة لغة:

عطف: عطفًا ، وعطوفا: مال وانحنى ، فيقال: عطفت الظبية: امالت عنقها (29).

العاطفة إصطلاحاً:

استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة والقيام بسلوك خاص حيال فكرة أو شيء وهو أيضا تحدث عن شعور الكاتب وتثير شعور القارئ و تسجل ادق مشاعر الحياة وأعمقها (30).

وهذا العنصر من عناصر الشعر اي (العاطفة) تلقاه في الأشعار الرومانتيكية الرومانسية، فالرومانتيكية يعتمد على العاطفة والعاطفة هي في طبيعتها فردية ذاتية ، فهو شخصي يستطيع الكاتب من خلاله ان يعبر عن مشاعره واحاسيسه الذاتية التي تكمن في داخله من خلال النصوص التي تقدمها لنا روح الاديب والأحاسيس التي تكون للعاطفة الاعراب عنها وترجمتها لنا بصورة فنية ثقافية جميلة بحيث يشعر المتلقي بنظير ما شعرية المرسل من عواطف ونزى أن العاطفة عند البارودي تقوم على موضوعات (الحب ، المرأة ، الحنين ، الغزبية ، والوحدة ، والطبيعة) فالشاعر عاش حياة المنفى والغزبية والبعد والحرمان ولا بد ان هذا قد انعكس على شعره وقد ضمن فيه الكثير من العاطفة والجمالية والرومانسية ومنها قصيدة البارودي وفيه يتمثل الشاعر والطبيعة في الأحاسيس والمشاعر من حب واحزان وهو فيه يخاطب الحمام قائلا : (31)

سَلِّ حَمَامَ الْأَيْكِ عَنِّي

إِنَّهُ أَدْرَى بِحُزْنِي

نَحْنُ فِي الْحُبِّ سَوَاءٌ

كُلُّنَا يَبْكِي لِغُضْنِ

غَيْرِ أَنْ الْوَجْدَ مِنْهُ

لَيْسَ مِثْلَ الْوَجْدِ مِنِّي

(29) لسان العرب: 8.

(30) النقد الأدبي: 14.

(31) ديوان البارودي: 688.

فالبارودي هنا يجد أن هنالك قاسم مشترك بين الحمام وبينه فكما انه يبكي على محبوبته الحمام أيضا ينحي على الغصن لحبيبته وقد ذاق الم فراق المرأة والابنة والاحبة وموتهم والعذاب في الافتراق . ونرى البارودي في موضوع اخر يشكى طول الليل وأرقه الذي هو كالسهم تماما في نظر البارودي ونجومه كالدموع التي هي تبدو بارقة وناصعة في سواد كبير وفيه يقول : (32)

وَكَمْ لَيْلَةٍ سَاوَرْتُهَا نَابِغِيَّةً

سَقَنْتَنِي بِمَا مَجَّتْ شِفَاهُ الْأَرَاقِمِ

كَأَنَّ التُّرَيَّا كَفُّ عَدْرَاءِ طِفْلَةٍ

بِهِ رَعَشَةٌ لِلْبَيْنِ بَادِي الْجَوَاتِمِ

إِذَا اضْطَرَبَتْ تَحْتَ الظَّلَامِ تَخَالُهَا

دُمُوعَ الْعَدَارَى فِي حِدَادِ الْمَاتِمِ

وَبَرَقَ يَمَانِيٌّ أَرَفْتُ لَوْمَضِهِ

يَطِيرُ بِهَدَابٍ كَثِيرِ الزَّمَاظِمِ

فنلاحظ هنا أن البارودي يشكو من الليل الذي عندما يأتي سواده يذكر الشاعر بالالام والجروح فهذا الليل سقيته السموم كل مرة عندما يأتي .فالعاطفة هكذا قد تجسد في أشعاره ونظمه فهو قد عكس كل ذلك اي كل معاناه في حياته في أشعاره وذلك نجد أن أغلب هذه العواطف عبارة عن المأسي التي اذاقته الحياة إياه من المرارة والغربة والفراق وفيه عاطفة أيضا غزلية ونحن نلاحظ في أشعاره وهي غزلية عفيفة منها: (33)

وَخَمِيلَةٌ بَكَرَتْ سَمَاوَةً أَيُّكُهَا

تَحْمِي الْهَجِيرَ عَنِ النَّفْسِ وَتَدْرَأُ

تَسْتَنُّ فِيهَا الرِّيحُ بَيْنَ مَنَابِتِ

خَضْرَاءَ يَغْشَاهَا الْجَبَانُ فَيَجْرُؤُ

تَسْتَوْقِفُ الْأَبْصَارَ فِي غُدْرَانِهَا

(32) ديوان البارودي: 520.

(33) ديوان البارودي: 46.

صُورُ تَزُولُ مَعَ النَّسِيمِ وَتَطْرَأُ

يُنْسِي بِهَا الْمُتَوَرُّ مَا فِي نَفْسِهِ

طَرَبًا وَيَنْزِلُهَا السَّقِيمُ فَيَبْرَأُ

ونرى نستطيع أن نلمح في هذه الابيات الكثير من العاطفة التي يحضنها الشاعر في سطوره وهذه العاطفة قد جاءت نتيجة الحب التي يكنه الشاعر في داخله اتجاه محبوبته ونستطيع القول ان عنصر العاطفة قد لعب دورا كبيرا جدا في أشعار البارودي لأنها تعكس جانب حياته .

نتائج البحث

ان العناصر الشعرية من الضروري تواجدها في الشعر العربي لان من دون وجود هذه العناصر او خلوعنصر من هذه العناصر في الشعر العربي نستنتج وجود خلل ما فيه ،و الشعر الاصيل هو ذلك الشعر الذي يحضن جميع العناصر الأدبية في طياته ويحاول ان يكون وعاء لكل خصائصها الأدبية .

- ان الاسلوب في شعر البارودي له خصائص مميزة كانت تميزها عن غيره من الشعراء والادباء وفي نظمهم وذلك يعود الى ان البارودي لا يميل الى الاسلوب المعقد الصعب في الكتابه او تلك الاساليب التي يحمل في طياته معان يحتاج القارئ للعودة الى المعجمات لفهم هذه المصطلحات فهو ذو اسلوب بسيط سطحي لا يميل الى التعقيد بل يميل الى السهولة.
- الفكرة من العناصر الأساسية ايضا الذي ضمنها البارودي في نظمه للشعر فهو يكون عميقا في بعض اشعاره دون الاخر ونستنتج من خلال هذا البحث ان البارودي في اشعار الحكمة يعرض الكثير من الافكار العميقة وذلك يعود الى ان فكرة الحياة والموت موجودة في شعر الحكمة ولذلك نستطيع القول بان موضوع الحكمة هي من اكثر الاغراض الشعرية التي ضمننت الافكار العميقة.
- وعنصر الخيال في شعر البارودي جانب مهم جدا من تشكيل النظم لديه وهو يرى الخيال من العامود الفقري للشعر فلولا وجود الخيال لم يكن هنالك ما يميز الشاعر عن غيره الكلام وفي القول لكن الخيال هو الذي يميزه عن غيره من الناس العاديين ولذلك نستطيع القول ان الخيال لدى البارودي يشكل عنصرا مهم جدا في اشعاره وبالاخص تلك الاشعار التي يحتوي على الصور الشعرية وفيها مزسنة بالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز .
- والعاطفة ايضا عنصر من عناصر الشعر العربي وهذا العنصر نراه في شعر البارودي فهو اميل الى العاطفة والرفقة والحنين في بعض المواضيع التي يتناولها في اشعاره ونظمه . والعاطفة غير مختصة بالمرأة وانما تحتضن الأرض والوطن والاحبة فهو عاش الاغتراب وعاش في المنفى وانعكس الام الاغتراب والبعد عن الاهل والاحبة على الجانب العاطفي لديه .

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- الإغرابة عند عبد القهار الجرجاني، ربابعة موسى ، 2001.
- 2- البطولة والقيم الاسلامية في شعر البارودي – دراسة أدبية ونقدية، النوراني عبد الكريم كبور، 2005 – 2006.
- 3- تحليل العاطفة في شعر زهير بن أبي سلمى – دراسة تحليلية، اسماعيل فخري، اطروحة ماجستير، جامعة سلطان طه سيف الدين الاسلامية الحكومية، 2021.
- 4- التعريف في الأدب العربي، رثيف خوري، لجنة التأليف المدرسي، بيروت – لبنان، 1951م
- 5- الحكمة في الشعر العربي، سراج الدين محمد، دار الراتب الجامعية – بيروت، لبنان، د.ت.
- 6- الخيال الشعري عند العرب، ابوالقاسم الشابي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ت.
- 7- الخيال في لاشعر العربي، محمد الخضر حسين التونسي، المكتبة العربية في دمشق لاصحابها عبيد اخوان، المطبعة الرحمانية، 1340هـ - 1922م.
- 8- ديوان البارودي، محمد سامي البارودي باشا، دار العودة ، بيروت، 1998.
- 9- شرح الشواهد الشعرية أمانت الكتب النحوية، محم محمد شراب، ج1، جميع الحقوق محفوظة للناسر، ط1، 1427هـ - 2007م.
- 10- كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفي سنة 170هـ، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ - 2003م.
- 11- مدارس النقد الأدبي الحديث، الدكتور محمد المنعم خفاجي، دار المعربة اللبنانية، 1995م
- 12- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2008.
- 13- معجم لسان العرب، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن مظهر الأفريقي المصري، مراجعة وتدقيق: الدكتور يوسف البقاعي والدكتور ابراهيم شمس الدين والدكتور نضال علي، الجزء الاول، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط1، 1436 هـ - 2015م
- 14- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، 2009.
- 15- المنجد في اللغة ، لويس مغلوف، مكان النشر المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
- 16- النقد الأدبي الحديث، الدكتور محمد غنيمي هلال، دار العودة، د.ت.
- 17- النقد الأدبي الحديث، تأليف الدكتور محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 18- النقد الأدبي والبلاغة، إسماعيل مصطفى الصيفي، ط1، 1979.
- 19- النقد الأدبي، أحمد أمين، مكتبة النهضة، القاهرة، ط2، 1972.

20- النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، سيد قطب، الطبعة الثانية 1902، ملزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، د.ت.

پوخته ی توئیزینه وه به زمانه کوردی

ئهم توئیزینه وه به به ناوی توخمه کانی ئه ده ب له شعری محمود سامی بارودی ، بۆ دارشتن و دهر هینانی ئهو توخمه ئه ده بیانیه که له شعری بارودیدا هه ن، چون بارودی ئهم توخمانه ی به کار هیناوه (الاسلوب ، الفکره ، الخیال ، العاطفه) وه تا چهند سه رکه وتوووه له به کار هینانی ئهو توخمانه له شعره کانییدا ، وه گه یشتینه ئهو ئه نجامه ی که بارودی سه رکه وتوووه له به کار هینانی ئهو توخمانه و له و بابه ته ی ئهو توخمانه ی تیدا به کار هیناوه وه له هه لپژاردنی توخمه گونجاوه که بۆ هه ر به کێک له بابه ته کانی شعری .

Abstract

This research which is entitled Elements of literature in the poetry of mahmud sami Albarudi was conducted to devise and extract the literary elements present in Al_ Baroudi used these elements and to what extent was Al_ Baroudi successful in the thinking of these literary elements in their poetry and we concluded that Al_baroudi was successful in using these literary elements and in the topics in which he used these elements and in choosing the appropriate elements for each of his poetic subjects.